الاسلوب الحقيقي للدعوة الى الدين في ضوء القران والسيرة النبوية

اخلاص مرتضى حميد
ا. م. د. محمد تقي ذاكري
ا. م. د. فلاح سبتي جمعة
جامعة الأديان والمذاهب – كلية التاريخ / الجمهورية الإسلامية الإيرانية

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٧/٢١
تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٨/٢٨

الملخص

من أجلى ما يمكن ان يتعرف به على حقيقة الإسلام وسماويته لا انسنته التي ادعاها البعض ممن جحدوا اصالته او ممن لم تبلغ بهم مداركهم كنهه، هو ما طبقه الرسول الأعظمﷺ، على ارض الواقع من أسلوب قد دعا فيه الى الدين الحنيف، المتوافق، كما هو وكما يُرى عند ذوي البصائر، على نحو دقيق مع فطرة الانسان وواقعه المعاش ومع حدود إدراك كل فرد لحقيقة وجوده، سعيا لتخليصه من قيود الجاهلية بالسير به نحو مواطن الكرامة والحرية المبتغاة له، تبعا لما حدده له القران الكريم من منهج صريح وواضح.

فجملة أوامر الله تعالى في القرآن الكريم بهذا الخصوص واتباع الرسول الأعظمﷺ لها، وكما شهدت له كتب التاريخ، تعد هي المعيار الحقيقي لأصالة الإسلام وهي الأسلوب الأمثل للدعوة اليه ونشره، لا الاجتهادات الشخصية من ذوي المطامح السياسية والاقتصادية المنافية لروح الدين التي سجلها لهم التاريخ بهذا الخصوص، كما جرى ذلك ابتداء من العصر الاموي، باستثناء عمر بن عبد العزيز، ومرورا بالعصر العباسي والدويلات والدول التي نشأت في احضانه او على حسابه، الذين لم يكن الإسلام بما هو اسلام غاية لهم بل كان اسمه وسيلة عندهم لبسط سلطانهم على البلدان، واذا كان غاية البعض منهم الإسلام فان منهجهم في نشره لم يكن متوافقا ومنهج الرسولﷺ بهذا الخصوص، ومن مغبة ذلك هو ان انعكست صورة الإسلام سلبا عند تلك المجتمعات، وتخذها المغرضون في الماضي والحاضر وسيلة للطعن به بتحجيمهم لأهدافه بحجم تلك الطموحا.

الكلمات المفتاحية: الأسلوب الحقيقي، الدعوة للدين، القران الكريم، السيرة النبوية

The true method of calling to religion through the Qur'an and the Prophet's Biography

Ikhlas Morteza Hamid
Assist Prof. Mohammad Taqi Zakri
Assist Prof. Falah Sebti Juma
University of Religions and Sects, History collage, Islamic Republic of Iran

Abstract

The most obvious way to recognize the truth of Islam. Its divine nature, not its human nature. Which some of those who denied its authenticity. Whose perceptions did not reach its true nature claimed? The method applied by the Great Messenger, in reality, in which he called to the true religion. Which is compatible, as it is and as those with insight see it, in a precise manner with human nature and lived reality. The limits of each individual's perception of the truth and his existence, striving to free him from the shackles of ignorance by leading him toward the places of dignity and freedom sought for him, according to the explicit and clear method that the Noble Qur'an has defined for him

The entirety of God Almighty's commands in the Holy Qur'an in this regard. The adherence of the Greatest Messenger to them, as history books have attested. The true standard for the authenticity of Islam and the ideal method for calling to it and spreading it, not the personal endeavors of those with political and economic ambitions that contradict the spirit of religion recorded for them by history, as happened starting from the Umayyad era, with the exception of Omar bin Abdul Aziz, and passing through the Abbasid era and the small states and countries that arose in its embrace or at its expense, for whom Islam, as Islam itself, was not an end, but rather its name was a means for them to extend their authority over countries, using various methods. If the goal of some of them was Islam, their method of spreading it was not compatible with the method of the Messenger, may God bless him and grant him peace, in this regard. The consequence of this is that the image of Islam reflected negatively in those societies, and those with ill will in the past and present took it as a means to attack it by reducing its goals to the size of those ambitions.

Keywords: The true method, The call to religion, The Qur'an, The Prophet's Biography.

المقدمة:

إذا ما نظرنا إلى الديانات السماوية على مر التاريخ، وبعيدا عن التحريف الذي طالها، والتي جاءت على يد الانبياء، وهم الصفوة من الخلق ممن عصمهم الله تعالى من الزلل ليكونوا قدوة، فإن مرمى أهدافها ومبلغ غاياتها الإنسان ببعديه المادي والمعنوي، سعيا منها لبلوغه أعلى درجات الكمال المرجوة من غاية وجوده، وهي معرفة الله تعالى كما ينبغي، وهو توحيده في ذاته وافعاله، ليتحصل له منها سعادته الحقيقية [١]، ولذا جاءت تعاليمها منسجمة تماما مع هذا الواقع.

والدين الإسلامي كخاتم لتلك الديانات وأعظمها شأنا، لشمولية تعاليمه البشرية جمعاء سواء على المستوى العقائدي أو الأيديولوجي باعتباره رسالة عالمية، لم يختص بأُمة كما هو حال الديانات السماوية السابقة له ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٢] ، فهو يرمي لتحقيق تلك السعادة المنشودة بما يمتلكه من نظام شامل لكل جوانب حياة المجتمع الإنساني، سواء الروحي منها او السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وعلى نحو لا يتعارض فيه بعضها مع بعضها الاخر، بل ان كل منها يعد مكمل للآخر.

ولطالما اجتهد المغرضون لتغييب صورة الإسلام هذه عن الواقع، بوضعهم صورة أخرى له، كانوا قد استمدوا مدادها مما وثقته كتب التاريخ الإسلامي من أساليب بشعة اتبعتها تلك الحكومات، التي أشرنا اليها آنفا، في عمليات مد سلطانها على الشعوب الأخرى، وتحت عنوان الفتح، ولم يستمدوا ذلك من منابعه الاصيلة (القران الكريم والسنة النبوية الصحيحة)، وقد شكّل هذا بحقيقته حائلا امام الكثيرين من ان يكون الاسلام نهجا لحياتهم، وهنا هو مكمن المشكلة التي تروم هذه الدراسة مواجهتها.

و كسبيل لمعالجتها، ومن المحتم لا يكون الا بالكشف عن صورة الاسلام الحقيقة، ارتأينا تسليط الضوء على الاسلوب الذي اراده الله تعالى للدعوة لدينه، كخاتم للرسالات السماوية ومدى واقعيته، بهذه الحلة الجديدة ، لينفرز عنه ما هو مسيء له و دخيل عليه، ومن جهة اخرى ليكون منهجا صريحا وواضحا ومثمرا لمن اراد الدعوة اليه، وهذا من خلال طرحه بثلاثة محاور ، الاول هو مرتكزه المتمثل ببعده العقائدي ومبلغ تأثيره على البعد الروحي لدى الانسان، والثاني ملامحه المتمثلة بجملة الامور التي طبقها الرسول الاعظم ﷺ على وفق المنهج القرآني والتي استلهمنا عناوينها من اشكال تعاطي الاسلام مع المجتمعات المختلفة ومواقفها منه، ولم نأتي على ذكرها هنا لضيق المقام، والثالث اركان الدعوة الى الدين في الاسلام الذي تفصح جزئياته، المستندة في فحواها الى المحورين السابقين، عن عمق واقعية الدعوة في الاسلام واصالتها الالهية.

ومن هنا تأتي اهمية هذه الدراسة، بالنظر لما تحمله في طياتها من دعوة، كما هو شان الكثير من الدراسات، لإعادة قراءة الاسلام، قراءة متمعنة وموضوعية من خلال منابعه الاصيلة التي لا ينفصل بعضها عن بعضها الاخر، القرآن الكريم على مستوى التنظير وسيرة الرسول ﷺ كمعصوم على مستوى التطبيق وعدم قراءته بمنظار اخر يقصر عن ذلك، ويفصل بينهما فيشوه حقيقته السماوية.

وما سبق بيانه من سبيلٍ للمعالجة، فقد آثر البحث اعتماد المنهج الوصفي، لبعده التاريخي الذي يستلزم ذلك، لتضمنه اشارات للمراحل التاريخية التي مرت بها الدعوة واشارات لعقائد وديانات المجتمعات التي عاصرتها واحتكت بها ومواقفها منها، وايضا جاء الاعتماد عليه لوصف الكيفية التي تعامل به الرسول ﷺ مع تلك المجتمعات في سبيل نشر الاسلام، اما المنهج الاخر وهو الاكثر اعتمادا هنا هو المنهج التحليلي وهذا لتبيان مدى واقعية اسلوب الدعوة، وهو بتحليل دواعي استعمال الاسلام لكل مفردة من مفرداته التي شخصناها له في البحث.

اما اهم المصادر التي هي قوام البحث هو القران الكريم باعتباره الخطاب الالهي الذي عين للرسول ﷺ اسلوب الدعوة، ويأتي من بعده كتب السيرة والتاريخ لما ما تحمله من شواهد على تطبيقه، فضلا عن كتب التفسير واللغة والعقائد والفلسفة لأهميتها في تبيان مفردات الموضوع وبناء بعض مفاصله.

المبحث الأول: مرتكز الأسلوب الواقعي للدعوة الى الدين في الإسلام:

أن السعادة، التي مر ذكرها، مقرونة بمعرفة الله تعالى التي هي دفينة العقول، كما بينها قول الامام علي عليه السلام ((فبعث فيهم رسله وواتر إليهم أنبياءه ليستأدوهم ميثاق فطرته، ويذكروهم منسي نعمته، ويحتجوا عليهم بالتبليغ، ويثيروا لهم دفائن العقول))[٣] ،وهو ما يشير الى بعض معناه قوله تعالى ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴾[٤]

وعليه فان مرتكز الإسلام الاساس لعملية التغيير، التي لا تتم الا بتقويم سلوك الانسان على مستوى الفرد والجماعة [٥] كوسيلة لإقامة المشروع الإلهي وانجازه على ارض الواقع، هو الجانب العقائدي العقلاني، من حيث ان الإسلام اخذ بعين الاعتبار مدى تأثير البعد الروحي لدى الانسان، (محل النظر والاعتقاد الصحيح بما يمتلكه من قوة عاقلة)، في بعده المادي (البدن) كآلة لسلوكه في الحياة [٦] .

فالمتتبع للدعوة الإسلامية بمفهومها العالمي والانساني منذ بزوغ فجرها على يد الرسول الأعظم ﷺ ، التي تجلت صورها في القران الكريم كمقنن وموثق لها، بمرحلتيها المكية والمدنية، يلمس بشكل لا يقبل الشك ان رسول الله ﷺ قد رصد جهوده الاولى قرابة ثلاث عشرة سنة (المرحلة

المكية) لإثارة تلك الدفائن[٧] ، وكان هذا بتوجيه خطابه لا لإرادة الإنسان بل للعقول فقط من اجل إزالة أدران الجاهلية عنها من عبادة الأصنام الظاهرية وكذلك الاصنام الباطنية المتمثلة بالحب المذموم للمال والجاه والولد وغيرها، وتنبيهها لمعرفة خالقها وربها ومدى حاجتها لتلك المعرفة وحدود علاقتها معه ومعرفة الذات التي تحويها ومحوريتها في عالم الإمكان، ومصيرها الذي تؤول اليه مهما كان عِرْقها او شكلها او انتمائها الطبقي، قال تعالى﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[٨].

المبحث الثاني: ملامح الأسلوب الواقعي للدعوة الى الدين في الإسلام

إذا أمعنا النظر في القران الكريم فيما يخص أوامر الله تعالى عن أسلوب الدعوة للدين، على المستوى النظري واتباع الرسول ﷺ لها على مستوى العملي فمن البداهة يتضح بان له جملة من الملامح تدل على عمق واقعيته وهي:

١ – مراعاة التباين في مستويات التفكير الإنساني والتدرج في بناء الاعتقاد الصحيح

المطلع على احوال المجتمع الجاهلي الذي شملته الدعوة في تلك المرحلة التي اشرنا اليها، مكة وما حولها، وما يغلب عليه من انغلاق فكري، سيما ما كان منه في الجانب العقائدي الذي كان له الأثر البالغ على جوانب حياته الأخرى[٩] ، يدرك تماماً، لا أدلَ من الخطاب القرآني على واقعية الإسلام في الدعوة الى الدين، من حيث ان الله تعالى أمر نبيه الكريم ﷺ تحقيقا لما سبقت الإشارة اليه من اشعار الانسان بمحوريته في عالم الامكان، بان يكون قيد ثلاثة أساليب، مراعاة على ما يبدو، لتفاوت مستوى قابليات المخاطب في إدراك حقيقة الدين وإمكانية قبولها، وهو ما جاء في قوله تعالى ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[١٠] ، ويمكن لنا ان نتناولها على النحو الاتي :

أولا: الحكمة:

فنرى الحكمة هنا لها الصدارة من حيث كونها حجة دامغة لا مناص عن التسليم بها لدى البشر، لان براهينها مستمد مما تستبطنه عقولهم من مسلَمات، على نحو قوله تعالى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [١١]حيث جاء عند الراغب الاصفهاني [١٢] ((والحكمة إصابة الحقّ بالعلم والعقل))، وصاحب تفسير الميزان [١٣] يؤيد ذلك بقوله ((ان المراد بالحكمة والله أعلم الحجة التي تنتج الحق الذي لا مريةَ فيه ولا وهن ولا ابهام)).

ثانيا: الموعظة الحسنة

اما الموعظة الحسنة فقد اعتمدها الإسلام في هذا المجال بما لها من أثر بالغ في تحريك العواطف [١٤] التي من شانها العمل على القاسم المشترك الأكبر بين البشرية جمعاء وهو

العامل الفطري بجذبه الى طريق الحق، وورد بخصوص ذلك انها ((البيان الذي تلين به النفس ويرقّ له القلب لما فيه من صلاح حال السامع من الغبر والعبر وجميل الثناء ومحمود الأثر ونحو ذلك)) [١٥] .

وبمعنى اخر، ان جاز لنا القول، هو الكلام اللين الذي يشخص للمخاطب حقيقة عواقب الأمور من خلال ما له اثر محسوس عنده او تصور سابق عن بعض الحوادث الماضية، كقصص الأنبياء والصالحين التي افاض بذكرها القران الكريم، كقوله تعالى ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ۞ إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ۞ قَالُواْ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ۞ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ۞ قَالُواْ بَشَّرْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ۞﴾[١٦] ، وكذلك قصص الأمم الغابرة التي كفرت بالله تعالى كقوله ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ۞ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ۞ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا۞ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ۞ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ۞﴾ [١٧].

ثالثا: الجدل بالتي هي أحسن

اما الجدل الذي يقصد به مقابلة الحجة بالحجة، او المخاصمة الكلامية [١٨]، فقد امر الله تعالى نبيه الكريم بان لا يكون جداله الا بالتي هي أحسن، وهو ما يكون موقوفا على نصرة الحق على الباطل بالدليل المتيقن لدحض حجج اهل العناد والتضليل ممن يجادل عن عقائده وموروثاته الفاسدة بغية ابطال الحق، لا بما دونه من الجدل الذي لا يهدف سوى لإفحام الخصم الذي قد تغلب فيه حجة اهل الباطل، فيحاد عن طريق الحق [١٩].

حيث يرى الناظر ببصيرة الى تعدد تلك الأساليب التي استعملها الرسول ﷺ لمعالجة مفاسد الجانب العقائدي لدى افراد تلك المجتمعات من جهة، ان الإسلام يقف من الجميع على مسافة واحدة في عملية التغيير، بناء على قيمة البشر لديه، وسعيا منه لتكون نفوسهم، وعلى نحو طوعي، محلا لقبول شرائعه كقوانين تربوية ينضبط بها سلوكهم العملي، بترفعه عن الانانية واتباع الشهوات، سواء على مستوى الفرد او الجماعة، ليتحقق بهم اقامة مجتمعٍ امنٍ على كافة الأصعدة، ومن جانب آخر ان يكون مؤهلا عقائديا قادرا على تحمل تبليغ رسالة الإسلام على نحو قبوله إياها، نظير شخصية مصعب بن عمير [٢٠]، الذي تحمل امانة التبليغ عن الرسول ﷺ في المدينة المنورة قبيل الهجرة اليها، الذي كون بوجوده عاملا مهما في تهيئة النفوس لاستقبال الرسول الكريم ﷺ هناك، واحتضان الدعوة الإسلامية على الرغم من المخاطر المحيطة بها في حينها [٢١] .

ومراعاة لقابليات الانسان وطبيعة استعداداته النفسية لقبول القوانين، التي تتجلى فيها مظاهر الرحمة الإلهية، عمل الإسلام على فرضها كعمل عبادي بشكل تدريجي، يُمَكّن الفرد من

إدراك غاياتها الدنيوية والاخروية باستشعاره بتماشيها مع واقعه العملي، وهذا ما نلمسه على سبيل المثال لا الحصر بتشريع جباية الزكاة من الأغنياء، بانه قد جاء بعد تشريع فريضة الصوم عندما احسّوا بألم جوع الفقراء، وأيضا بعد ان اشعرهم بأهميتها الروحية ،﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾[٢٢] وكذلك ادراكهم ضرورتها في اصلاح الواقع الاقتصادي للمجتمع ككل، إذما نظرنا الى فيما تجب والى من تجب، وهذا بتحريكها لرؤوس الأموال وعدم احتكارها الامر الذي يستتبع نَماءَها بالشكل الصحيح الذي لا يتقاطع مع الصالح العام، فضلا عن تغييب الطبقية المقيتة على المستوى الاجتماعي[٢٣] ، مع تلازم الأثار الاخروية لها، (الثواب والعقاب) كدافع للعمل بها او رادع عن الامتناع عنها﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٢٤]

وكان ذلك من خصوصيات المرحلة المدنية، مرحلة تأسيس الدولة، او مرحلة تكامل منظومة الدين الإسلامي على كافة الابعاد، وهي مرحلة التحول من الاستضعاف الى القوة، ومن مرحلة الإصلاح الفردي الى الإصلاح الجماعي، على اعتبار ان أرضية الدعوة قد تغيرت بتغير واقعها العام عما كانت عليه بمكة، مرحلة التغيير العقائدي على ما بينا سابقا، اذ ان نسبة كبيرة من مجتمع مدينة (يثرب) كانوا على استعداد لقبول هذا التغيير، بعد ادراكهم لقيمته الحقيقية، لملامسته لواقعهم المعاش، الذي كان يفتقد، بطبيعة الحال الى هكذا سلطة يتحقق بها الامن والأمان، وقد كشفت عن ذلك بيعَتَيْ العقبة الاولى والثانية [٢٥] .

ومن المصاديق الأُخر على هذا النهج، هو عندما اخذ حكمه ينساح في ارض العرب بعد عام الفتح، اتباعه الرسول ﷺ أسلوب قبول اسلام زعماء القبائل والعشائر الذين وفدوا او بعثوا وفودا له بعد عام الفتح نيابة عن قبائلهم وعشائرهم [٢٦]، ليتسنى لأفراد تلك المجتمعات من خلالهم او من خلال المرشدين الذين يبعثهم ﷺ مع تلك الوفود، لفهم الإسلام وقبوله بشكل طوعي وتدريجي على نحو ما كان مع أهل مكة والمدينة، ليرسخ في نفوسهم وتتحقق منه الغاية.

ب – استعمال الخطاب التقريبي مع اهل الكتاب والإقرار لهم بمبدأ التعايش السلمي المشروط في الدولة الاسلامية.

ينأى الإسلام بنفسه عن الأساليب الهمجية والقسرية من اجل تحقيق مراميه، لمناقضتها الغاية من بعث الأنبياء التي أشرنا اليه سلفا، حتى بعد ان اصبح له موطأ قدم وكيانا سياسيا خاصا به، ففي الوقت ذاته، ولتتكامل صورة الأسلوب الواقعي للدعوة الى الدين القويم، نرى كان له ايضا خطابا خاصاً لأهل الديانات السماوية السابقة، وبذات الأساليب التي ذكرناها انفا، وقوامه هذا الخطاب هو الاحتجاج بالقواسم المشتركة التي ما بينها وبين الاسلام،﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا

بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[٢٧]، وتفنيده ما هو محرَّف منها[٢٨] ،الذي كانت تقف وراء اصوله الدوافع الدنيوية سواء على المستوى السياسي او الاجتماعي او الاقتصادي[٢٩] ، وهذا كلٌ حسب اعتقاده.

ويأتي ما تقدم ذكره، لعدّهم جزءاً من مشروع عالمية الإسلام، الا انه مقابل ذلك وحرصا على تثبيت دعائم الدين في المجتمعات التي دانت لحكمه وحمايتها من كل ما يشوبها ويهدد استقرارها، جعل الإسلام اهل الكتاب ،ممن كانوا يشكلون جزءا من تركيبة تلك المجتمعات ،امام خيارات ثلاثة، انطلاقا من قوله تعالى ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾[٣٠] وهي اما الإسلام او القتال او الجزية ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾[٣١]، وكان الخيار الأخير يكفل لهم كافة حقوقهم وعلى كافة المستويات[٣٢] ، بمعنى حق التعايش السلمي في المجتمع الذي يعد سبيلاً مهما لكشف حقيقة اهدافه وغاياته.

جـ – المعالجة السلمية لموانع قبول الإسلام في الدول الكبرى:

ومن الأساليب المهمة الأخرى التي اعتمدها الإسلام للإقدام على عملية التغيير الشامل تعبيرا عن سلمية الرسالة الإسلامية وسمو أهدافها وواقعيتها، هو أسلوب المراسلات لملوك آنذاك، ومنهم ملوك الدول العظمى كالدولة البيزنطية والدولة الساسانية يدعوهم بها الإسلام [٣٣] .

وبهذا الشأن قد يتبادر الى بعض الاذهان من حيث عدم واقعية ذلك وفق معايير القوى السياسية والعسكرية في ذلك العصر، الا اننا نرى قد يكون بحقيقة الامر، ان رسول الله ﷺ، انطلاقا من ذلك، وعلى الرغم امكانيته ﷺ لمقارعة تلك الدول كما اثبتتها المواقف الحربية مع الروم[٣٤]، ففي الوقت الذي أراد أن يؤكد ان سفك الدماء وابتداء الحروب ليس نهجا للإسلام، أراد ان يوجد لذلك صدى في نفوس مجتمعات تلك الدول بإثارتها وتوجيه الاذهان نحوه، والذي يدفع بطبيعة الحال الى التحري عن شخصه الكريم ﷺ ومدى مصداقية نبوته، المثبتة علائمها في الكتب السماوية، وعلى ماهية الإسلام التي تجر الى التعرف على منظومته المتكاملة للوجود الانسان، والمنسجمة مع حاجاته الفطرية القائمة على الرحمة و العدل والمساواة ، وأيضا لمقارنة ذلك بواقعهم العام وما هي عليه دياناتهم، وذلك ليتغلل الى تلك المجتمعات بشكل سلمي تنساق اليه النفوس بشكل طوعي وبأسس عقائدية متينة.

سيما وان تلك المجتمعات، اذما قورنت بمجتمعات شبه الجزيرة العربية التي كانت تعيش الهوان، فان لها دياناتها وكتبها المقدسة، فضلا عن حضاراتها الخاصة بها القائمة على نظم سياسية واجتماعية واقتصادية وعسكرية وثقافية متجذرة في امتدادها التاريخي[٣٥]، وعملية الاعداد الروحي لمجتمعاتها لتقبل الإسلام، ونزع ما هي عليه لا يكون بطبيعة الحال بالأمر الهين.

ونلمس أثر ما تقدمت الإشارة اليه، وبشكل جلي على سبيل المثال، من مراسلة الرسول ﷺ الى قيصر الروم وما صدر عنهم من مواقف إزاءها قد ترددت ما بين السلب والايجاب، التي تركت بصمتها على واقعهم آنذاك على نحو ما تذكر المصادر الإسلامية [٣٦] .

د- المشروعية المقيّدة لاستعمال اسلوب الحرب:

اما من حيث استخدام السلاح في مجال الدعوة الإسلامية في عهد الرسول الكريم ﷺ فان ذلك لا يخرجها عن المفهوم الواقعي السلمي لها، من حيث ان مسار احداث الدعوة ان كان قاد الى نشوب معارك مع الكفار والمشركين فهي بواقع الحال كانت دفاعية، حماية للدين واتباعه، كما جرى مع قريش والقبائل الأخرى المساندة لها التي تحزبت للقضاء على الإسلام بأسلوب المواجهة العسكرية[٣٧]،﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[٣٨]، او جزائية ردا على نقض العهود التي تمس بأمن المسلمين وكرامتهم وانسيابية انتشار الدعوة الاسلامية كما حصل مع يهود المدينة[٣٩] ومع قريش في صلح الحديبية[٤٠] وكذلك مع الروم في بلاد الشام[٤١]، ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[٤٢] ، لان عملية التغيير التي أرادها الله تعالى وقادها النبي الكريم محمد ﷺ لا تأتي بقوة السلاح بل بالإقناع من جهة، وهو على نحو ما بيناه سلفا، وتحتاج الى حماية من جهة أخرى.

فالإسلام بالنتيجة جاء لتحرير البشرية من نير العبودية بكل أشكالها التي كانت ترزح تحتها، وبإخراجها إلى ميدان الحرية الحقة ميدان عبادة الله وحده لا شريك له بنفي كل ألوان الشرك عنه سبحانه، وهو ما يتجسد فيه البناء الحضاري القويم للمجتمعات الإنسانية بما يسوده من مفردات يتقوم بها وهي الرحمة والعدل والمساواة بعيدا عن العنف ٠

ثالثا: اركان الدعوة الى الدين في الاسلام

بعد بيان المحورين السابقين، نرى بان الدعوة للدين في ظل الاسلام تكمن واقعيتها في جملة من الأمور التي يمكن عدها اركانا لها ليثبت عودها وتورق اغصانها وتؤتي ثمارها في كل وقت وهي:

١- خطاب الدعوة إلهيٌ، (القران الكريم وسنة حامله)، لانسجامها مع حقيقية الوجود الإنساني وغايته.

٢- كمال حامل الخطاب الإلهي للناس وعصمته وتجسيده له ليكون محلا للاقتداء.

٣- وجوب اهلية المبلغين للدعوة على مستوى النظر والتطبيق، ليكونوا مصداقا حقيقيا لمعطيات الرسالة الاسلامية السامية، لتتحقق من خلالهم عملية التغيير النوعي لبناء المجتمعات الإنسانية على نحو ما يقتضيه الشرع الاسلامي.

٤- اعتماد سبل الاقناع التي شَخّصَها القرآني الكريم (الحكمة والموعظة الحسنة والجدال الاحسن) لتناسبها مع مختلف مستويات التفكير العقائدي لدى افراد المجتمعات الإنسانية الذي اما ان يكون عقليا او فطريا مع مراعاة أسلوب الجدل ان تطلب الامر، ولا يكون الا بالتي هي أحسن، حرصا على مبادئ الدين وحججه من المغرضين.

٥- التزام المنهج القرآني القائم على التدرج الذي جسده الرسول الكريم محمد(ص) في الدعوة الى الدين من حيث:

العمل اولا على بناء الانسان عقائدياً بتصحيح رؤيته الكونية من خلال مرتكزاتها التوحيد والنبوة والمعاد، التي كان عليها مدار السور (المرحلة المكية)، التي ان جاز لنا تسميتها بمرحلة التأسيس العقائدي او مرحلة التأصيل للدين، وبيان مدى ارتباط ذلك بواقع حياته العامة كقوله تعالى ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (٤٣) .

والعمل ثانيا، بعد استيعاب الانسان لحقيقة وجوده وغايته (معرفة الله تعالى المنضوية تحتها سعادته الحقة)، على توجيه الخطاب الايدلوجي للإسلام ،وهي مجموعة أوامره ونواهيه، وبيان مدى أهميتها على مسار حياته الدنيوية واثارها الاخروية، بما تمثله بجملتها من روابط مع الله تعالى مقتضية لضبط النفس، والتي يكون من شانها النهوض بتفكيره، بانتشاله من الغرق في عالم الماديات، ويأتي هذا بخلق نظرة متوازنة لديه ما بين حاجاته المادية وحاجاته المعنوية، ليشكل بالنتيجة أساسا لبناء مجتمعٍ مثالي قوامه الدين الإسلامي، بكل مضامينه التي بيناها سابقا، كما هو شأن المرحلة المدنية.

فكان ما تقدم صورة اجمالية عن نهج رسول الله ﷺ في دعوته للدين الحنيف الذي سار عليه وخطه لمن يأخذ على عاتقه مهمة تبليغ رسالة الإسلام للأمم الاخر و معروف ان هذا النهج قد اثمر عن دخول الكثيرين من الناس للدين طوعا كما أكد على ذلك القران الكريم بقوله تعالى في سورة النصر﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ(١) وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا (٣)﴾ وهذا استشعارٌ منهم بمدى الحاجة إليه وإن سموهم به، وهذا المنطلق قادهم الى الجهاد والتفاني في سبيله اما دفاعا عنه او سعيا لنشره سيما وانهم واصبحوا قوة تحسب لها الأمم المجاورة الحساب بعدما كانوا يعيشون الذل والهوان ولعل من أبلغ ما يعبر عن هذه النقلة النوعية التي أحدثها الاسلام في مجتمع كان يغوص في غمار الجاهلية هو ما جاء في خطبة الزهراء عليها السلام (وكنتم على شفا حفرة من النار.مذقة الشارب، ونهزة

الطامع.وقبسة العجلان وموطئ الأقدام.تشربون الطرق، وتقتاتون القِدَّ والورق.أذلّةً خاسئين.تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم.فأنقذكم الله تعالى بمحمد بعد اللتيّا والتي)[٤٤] .

الخاتمة:

من اهم النتائج المستخلصة من الموضوع هي:

١- تكمن واقعية أسلوب الدعوة للدين في الإسلام بانسجامها مع حاجات الانسان الفطرية ببعديه المادي والروحي، وتدرجها معه في عملية التغيير عقائديا اولاً ومن ثم سلوكياً.

٢- لبيان أسلوب الدعوة الى الدين في الإسلام من خلال أصولها الشرعية (القران والسنة النبوية الصحيحة) أهمية كبرى للتعريف بحقيقة الإسلام كدين سماوي يهدف لحفظ كرامة الانسان وتحقيق سعادته بغض النظر عن لونه وشكله وانتمائهِ العرقي.

٣- يجب ان تكون المجتمعات التي قبلت التغيير (بارتكازها على سلطتها السماوية التي من المتحتم ان يمتد وجودها معها، لتكون مرجعية له على كافة الأصعدة)، انموذجا تتطلع اليه المجتمعات الأخر لتحذوا حذوه في قبول سلطة الشريعة الاسلامية السمحاء، بعيدا عن سفك الدماء ومصادرة الحقوق الاجتماعية والاقتصادية وغيرها.

٤- اعطى الإسلام صورا لنماذج مختلفة من المجتمعات في كيفية التعامل معها لإجراء عملية التغيير المنشودة وهي:

ا- انموذج المجتمع المكي الذي غلبت على حياته الجاهلية العمياء.

ب- انموذج المجتمع المدني الذي تعرف على الإسلام وقبل سلطته عليه.

ج- انموذج المجتمعات التي قبل زعمائها الإسلام او سلطة الاسلام.

د- انموذج الدول العظمى او المجتمعات الكبرى التي تحكمها أنظمة دينية وسياسية واجتماعية واقتصادية وعسكرية، كالدولة الرومانية والدولة الساسانية.

الهوامش

((١)) الشريف الرضي، نهج البلاغة، ص٢٢؛ نصير الدين الطوسي، تجريد الاعتقادا، ص٢١١-٢١٣؛ السبحاني، العقيدة الإسلامية على ضوء اهل البيت، ص١٧-١٨.

((٢)) سبأ، اية ٢٨.

((٣)) الشريف الرضي، نهج البلاغة، ص٢٢.

((٤)) ال عمران، ١٦٤.

((٥)) انظر سورة الشمس الآيات (٧-١٠)؛ ومجمل سورة المؤمنون.

((٦)) الفارابي، فصوص الحكم، ص ٨١-٨٢؛ ابن سينا، النجاة في الحكمة الإلهية، ص١٦٤؛ اليزدي، دروس في العقيدة، ص٤٧.

((٧)) للتعرف على أسماء السور المكية والمدنية وللوقوف على مضامينها في القران الكريم يمكن الرجوع الى ثبتهما في كتاب: تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٣٣-٣٤ و٤٣-٤٤، وأيضا يمكن الاستفادة من توضيحات السيد محمد باقر الصدر حول السور المكية والمدنية المطبوع ضمن كتاب: الحكيم، علوم القران، ص٧٣-٩٧.

((٨)) الحجرات، ١٣.

((٩)) ابن اسحاق، السيرة النبوية، ج١، ص٦٠-٦٧، ٧٣؛ اليعقوبي، التاريخ، ج١، ص٢٥٤-٢٦٩؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ج٢، ص٣ وما بعدها، جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام مجمل الكتاب.

((١٠)) النحل، ١٢٥.

((١١)) الأنبياء، ٢٢.

((١٢)) المفردات في غريب القرآن، ص ٤٩.

((١٣)) الطباطبائي، الميزان، ج١٢، ص٣٧٢؛ وانظر أيضا في تفسير الأمثل للشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج٢٠، ص٢٣٣.

((١٤)) الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص١٧٦

((١٥)) الطباطبائي، الميزان، ج١٢، ص٣٧٢؛ وانظر ايضا: مكارم الشيرازي، الامثل، ج٨، ص٢٤٢.

((١٦)) الحجر، ٥٠- ٥٥.

((١٧)) الشمس، ١١- ١٥.

((١٨)) ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص١٠٥.

((١٩)) المصدر نفسه؛ الطباطبائي، الميزان، ج٨، ص٢٤٣.

((٢٠)) وهو الصحابي الجليل مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف القرشي من بني عبد الدار، المعروف عند المسلمين بمصعب الخير، وهو من المكيين الاوائل الذين استجابوا للإسلام ايام دعوته السرية، وكان دخوله للإسلام على خوف من امه، التي كتم عنها ذلك، مهابة منها دون سواها، خشية ان تمنعه من ذلك لشدة سطوتها وحبها له، حيث يذكرانه كان يعرف آنذاك بفتى مكة، او غلام مكة، لما كان عليه من العيش الرغيد في ظل اسرته الثرية، وأيضا لجمال صورته، فقد كان شابا وسيما في مقتبل العمر، وأكثر اهل مكة تعطرا وأحسنهم مظهرا حيث كانت امه لشدة تعلقها به تكسوه من الثياب ما غلى ثمنه ورق نوعه، الا انه ادراكا منه لعظمة الإسلام فقد زهد بتلك الحياة المترفة وتحمل امر مواجهتها بعدم انصياعه لها بترك الإسلام بعد علمها به واقدامها على حبسه، وحرمانه من ذلك النعيم، وقد ورد عن النبي الكريم محمد ﷺ اقوالا بهذا الخصوص مادحا اياه على شدة زهده وتحمله شظف العيش في ذات الله حيث جاء عنه ﷺ وهو جالس في المسجد مع جماعة من المسلمين عندما رأى مصعبا قد اقبل عليهم وعليه مدرعة مرقوعة لا يمتلك غيرها ((انظروا إلى رجل قد نوَّر الله قلبه ولقد رأيته وهو بين أبوين يغذِّيانه بأطيب الطعام وألْيَن اللِّباس فدعاهُ حُبُّ الله ورسوله إلى ما ترون)) وايضا قال ((ما رأيتُ بمكة أحدا أحسن لمَّة، ولا أرق حُلَّة، ولا أنعم نعمة من مُصعَب بن عُمَير))، ومن بعد ذلك تمكن من الهجرة الى الحبشة وبعدها عاد الى مكة، ولتشرب روحه بالإسلام وما يمتلكه من حكمة اختاره النبي محمد ﷺ سفير له الى اهل المدينة بعد بيعة العقبة الاولى ليعلمهم مبادئ الدين وقراءة القران حتى كان يعرف هناك بالمقرئ،

فانتشر الإسلام على يديه بشكل طوعي وتدريجي بالشكل الذي هيأ الأجواء روحيا لاستقبال النبي محمد ﷺ، وكانت اول صلاة جمعة أقيمت في الإسلام قبل هجرة النبي ﷺ بإمامته بعد ان اذن له بذلك، وبعد الهجرة آخى النبي ﷺ بينه وبين ابي أيوب الانصاري، وشارك بعدها في معركتي بدر واحد وكانت الثانية مطافه الأخير في الحياة حيث استشهد فيها بعد ان كان يذود عن النبي ﷺ وهو يحمل لواء المهاجرين فقطعت لأجل ذلك يمينه وشماله لضمه اللواء وتلقى بعدها ضربة استشهد على أثرها وسقط صريعا على وجهه على يد ابن قمئة الليثي، ظنا من انه رسول الله ﷺ فكان يقول قتلتُ محمدا، وبعد انتهاء المعركة مر النبي ﷺ على جثمانه وهو على تلك الحالة قال: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ، وَما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب ٢٣)، إن رسول الله يَشْهَد عليكم أنكم شهداءُ عند الله يوم القيامة. ثم أقبل على الناس فقال: أيها الناس، ائتوهم فزوروهم، وسلموا عليهم، فوالّذي نفسي بيده، لا يسلم عليهم أحد إلى يوم القيامة إلا رَدُّوا عليه السلام. وفضلا عن تلك الآية كانت هناك آيات أخرى بينت فضل جهاده في سبيل الله تعالى، ومن بعد استشهاده عندما أرادوا تكفينه لم يجدوا في داره ما يغطون به بدنه، سوى ثوبا واحد إذا غطوا به الراس ظهرت القدمين وإذا غطوا القدمين ظهر الراس فقال الرسول صلى الله عليه واله وسلم غطوا راسه وغطوا قدميه بالإذخر (وهو نبات ذو أوراق عريضة)، وكان عمره حين قضى نحبه عام(٣هـ) أربعين عاما او أكثر بقليل. انظر: ابن الاثير، اسد الغابة، ج٥، ص١٧٥-١٧٧؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١، ص١٤٥-١٤٨؛ ثابت، رجال حول الرسول، ص٢٣-٣٠؛ الزركلي، الاعلام، ج١٥، ص٢٤٨.

((٢١)) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص١٧١، ج٣، ص٨٧-٨٨؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٢، ص٢٦١-٢٦٢؛ البستي، كتاب الثقات، ج١، ص٩٦-٩٨، ابن عساكر ،تاريخ مدينة دمشق، ج٩، ص٨٣؛ ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٧٥.

((٢٢)) التوبة، اية ١٠٣.

((٢٣)) انظر على سبيل التمثيل على من تجب الزكاة وفيما تجب ولمن تجب: المفيد، المقنعة، ص٢٣٣-٢٦٩.

((٢٤)) التوبة، اية ٣٤

((٢٥)) ابن هشام: عبد الملك الحميري، السيرة النبوية، ج١، ص٤٣١ وما بعدها؛ ابن سعد: الطبقات، ج١، ص١٧١-١٧٢؛ اليعقوبي، التاريخ، ج٢، ص٣٧-٣٨؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٢، ص٢٥٨ ٢٦٩؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥١٠-٥١٢ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٣، ص١٢١-١٢٥.

((٢٦)) ابن إسحاق، السيرة، ج٢، ص ٦٤٢-٦٦٥؛ ابن سعد: الطبقات، ج١، ص٢٥٢-٣٠٩؛ اليعقوبي، التاريخ، ج٢، ص٧٩-٨٠؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٢، ص٥٧٨-٥٨٦، ج٣، ص٥-٢١؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٦٤١-٦٤٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص٣٥-٧٨.

((٢٧)) ال عمران، ٦٤ .

((٢٨)) انظر على سبيل المثال: ال عمران، ص٤٥-٥٥، النساء، ص١٥٧، المائدة، الآية ١٨، التوبة، الآية٣٠

((٢٩)) مكارم الشيرازي، تفسير الامثل، ج١، ص١٩١؛ ربيع: يحيى محمد علي، الكتب المقدسة بين الصحة والتحريف، دار الوفاء، ط١، المنصورة، ١٩٩٤م، ص١٠٩-١١٢؛ العريبي: امين رياض، أسباب تحريف المسيحية، دار الحكمة، ط١، الجزائر، ٢٠٢١م، ص١٩٥-١٩٦.

((٣٠)) البقرة، اية ٢٥٦.

((٣١)) التوبة، اية ٢٩.

((٣٢)) ابن هشام، السيرة، ج٢، ص ٢٥؛ المفيد، المقنعة، ص٢٧٠-٢٧١؛ أبو جعفر الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٤، ص١١٣-١١٥.

((٣٣)) ابن هشام، السيرة، ج٢،٦٠٧، ابن سعد، الطبقات، ج١، ص٩٨-٩٩؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج٢، ص٤٧٧-٤٨٨.

((٣٤)) الواقدي، المغازي، ج٣، ص ١٠١٩- ١٠٢٥؛ ابن هشام، السيرة، ج٢، ص٥٩٩-٥٨٨؛ اليعقوبي، التاريخ، ج٢، ص٦٧-٦٨.

((٣٥)) ول ديورانت، قصة الحضارة، ج١٢، ص٢٧٤-٣٠٧.

((٣٦)) الواقدي، المغازي، ج٣، ص١٠١٨-١٠١٩؛ ابن سعد، ج١، ص٢٢٠؛ اليعقوبي، التاريخ، ج٢، ص٧٧-٧٨.

(٣٧)) انظر على سبيل المثال كتاب المغازي للواقدي؛ كتاب السيرة لابن إسحاق؛ كتاب السيرة لابن هشام، كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد ج١.

((٣٨)) الحج، اية ٣٩.

((٣٩)) الواقدي، المغازي، ج٢ وما بعدها؛ اليعقوبي، ج٢، ص٤٩، ٥١.

((٤٠)) الواقدي، المغازي، ج٢، ص٧٨٠ وما بعدها؛ ابن هشام، الطبقات، ج٣٨٩ وما بعدها

((٤١)) الواقدي، المغازي، ج٣، ص٩٨٩-٩٩٦؛ ابن هشام، الطبقات، ج٢، ٥٢٥-٥٢٧.

((٤٢)) البقرة، اية ١٠٩.

(٤٣) الانعام، ١٥١ .

(٤٤) ابن طيفور، بلاغات النساء، ص١٧؛ المجلسي: محمد باقر، بحار الانوار، ج٢٩، ص٢٢٠- ٢٢٦.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

قائمة المصادر:

أولا: القران الكريم

ثانيا: المصادر:

- ابن الاثير: علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠هـ)٠

٢- اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١٩٩٤٠

٣- الكامل في التاريخ، تحقيق مكتب التراث، دار احياء التراث العربي، ط٩، بيروت، ٢٠٠٩م

- ابن إسحاق: محمد بن إسحاق بن يسار المدني (ت١٥١هـ)٠

٤- السيرة النبوية، تحقيق احمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت ٢٠٠٤م،

- البستي : محمد بن حبان بن حاتم (ت٣٥٤هـ)٠

٥- كتاب الثقات، دائرة المعارف العثمانية، ط١، حيدر اباد-الدكن، ١٣٩٣م٠

- أبو جعفر الطوسي: محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)٠
٦- تهذيب الاحكام، دار الكتب الإسلامية، طهران، بلا٠
- الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ)٠
٧- سير اعلام النبلاء، تحقيق حسين اسد، مؤسسة الرسالة، ط٣، القاهرة، ١٩٨٥م٠
- الراغب الاصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ)٠
٨- المفردات في غريب القران، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، ط، دمشق، ١٣١٢هـ
-ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠ هـ)٠
٩- الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط، بيروت،١٩٩٠ ٠
-ابن سينا: أبو الحسين بن عبد الله البلخي (ت٤٢٧هـ)٠
١٠- النجاة في الحكمة الإلهية، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٣٨م٠
-الشريف الرضي: محمد بن الحسين بن موسى الموسوي (ت٤٠٦هـ)٠
١١- نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح، نشر انوار الهدى، ط٢، قم، ١٤٢٩هـ٠
-الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)٠
١٢- تاريخ الأمم والملوك، تحقيق وتعليق عبدأ٠علي مهنا، الاعلمي للمطبوعات، ط٢، بيروت،٢٠١٢م٠
-ابن طيفور: احمد بن ابي طاهر (ت ٢٨٠هـ)٠
١٣- بلاغات النساء، تصحيح وشرح احمد الألفي، مطبعة مدرسة عباس الأول، ١٩٠٨م٠
-ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ)٠
١٤- تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شيري، دار الفكر، ١٤١٥هـ،
-الفارابي: أبو نصر محمد بن محمد (ت٣٣٩هـ)٠
١٥- فصوص الحكم، تحقيق محمد حسن ال ياسين، نشر بيدار، قم المقدسة، ١٤٠٥هـ٠
- ابن كثير: عماد الدين ابي الفدا إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)٠
١٦- البداية والنهاية، خرج احاديثه احمد بن شعبان بن احمد ومحمد بن عيادي بن عبد الحليم، مكتبة الصفا، ط١، القاهرة،٢٠٠٣
-المفيد: أبو عبد الله محمد بن محمد النعمان (ت٤١٣هـ)٠
١٧- المقنعة، نشر مؤتمر الشيخ المفيد، ط١، قم المقدسة، ١٤١٣هـ٠
-ابن منظور: محمد بن جلال الدين بن مكرم الانصاري (ت ٧١١هـ)٠
١٨- لسان العرب، دار احياء التراث العربي، نشر ادب الحوزة، ط١، بلا، ١٤٠٥هـ٠
-نصير الطوسي: أبو جعفر محمد بن محمد بن الحسن (ت ٥٩٧هـ)٠

١٩- تجريد الاعتقاد، تحقيق جواد الحسيني الجلالي، مكتب الاعلام الإسلامي، ط١، بلا، ١٤٠٧هـ.

-ابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣ هـ)٠

٢٠- السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا واخرون، نشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط٢، مصر، ١٩٥٥م

-الواقدي: محمد بن عمر السهمي (ت٢٠٧هـ)٠

٢١- فتوح الشام، تحقيق هاني الحاج، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (د٠ت)٠

-اليعقوبي: احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت بعد ٢٩٢هـ)٠

٢٢- تاريخ اليعقوبي، انتشارات المكتبة الحيدرية، ط١، قم، ١٤٢٥هـ ٠

ثانيا : المراجع

-الحكيم: محمد باقر

٢٣- علوم القران، مجمع الفكر الإسلامي، ط٤، بلا، (د٠ت)

- ثابت: خالد محمد خالد

رجال حول الرسول(ص)، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، ٢٠٠٠م

- ربيع: يحيى محمد علي

٢٤- الكتب المقدسة بين الصحة والتحريف، دار الوفاء، ط١، المنصورة، ١٩٩٤م٠

- الزركلي: خير الدين

٢٥- الاعلام، دار العلم للملايين، ط ١٥، بيروت، ٢٠٠٢م.

-السبحاني: جعفر.

٢٦- العقيدة الإسلامية على ضوء اهل البيت، ترجمة جعفر الهادي، ط١، بلا، (د.ت)، ١٩٨٩.

-الشيرازي: ناصر.

٢٧- تفسير الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، مؤسسة الاعلمي، ط١، بيروت، ٢٠١٣م.

-الطباطبائي: محمد حسين.

٢٨- الميزان في تفسير القران، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط١، بيروت، ١٩٩٧م.

-علي: جواد.

٢٩- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط٤، بيروت، ٢٠٠١م.

لعريبي: امين رياض.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

٣٠- أسباب تحريف المسيحية، دار الحكمة، ط١، الجزائر، ٢٠٢١م
-المجلسي: محمد باقر
٣١- بحار الانوار، تحقيق عبد الزهرة العلوي، دار الرضا(ع)، بيروت، (د٠ت).
- ول ديورانت: ويليام جيمس،
٣٢- قصة الحضارة، ترجمة زكي نجيب واخرون، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨م.
-اليزدي: محمد تقي مصباح.
٣٣- دروس في العقيدة، مؤسسة التاريخ العربي بيروت، بلا.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies